

الصدر المقاوم يثني على الميليشيات الوقحة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في تعليقه على قرار الرئيس الأميركي جو بايدن بإنهاء المهاتم القتالية للقوات الأميركية في العراق يذكر مقتدى الصدر السيادة الوطنية وهيبة الدولة بعد أن يشكر المقاومة ويدعوها إلى الكف عن المقاومة. وهو في ذلك إنما يُشير إلى الميليشيات العراقية الموالية لإيران التي قررت أن تقاتل حتى الموت من أجل تحرير أرض العراق. وهو شعار كاذب. ذلك لأن القوات الأميركية المتبقية في العراق ليست قوة احتلال. فهي لا ترى ولا تتحكم بقرار سياسي وليس لها أي دور في ما يجري من أحداث. كل ما في الأمر أن الإيرانيين قرروا أن يحققوا هدفا في المرمى الأميركي تزامنا مع مباحثات فيينا حول الاتفاق النووي وقد وافق الأميركيان على أن يكون ذلك الهدف في العراق.

مقتدى الصدر يمثل دور من لا يفهم ولا يدري ما يحدث حوله لذلك يعتقد أن هناك حربا حقيقية تجري بين الميليشيات التي يطلق عليها تسمية المقاومة وبين القواعد العسكرية التي يُلسسها ثياب الاحتلال لكي يفسر من خلالها لجوءه إلى تسمية الميليشيات الوقحة حسب تعبيره بالمقاومة.

العراقيون عبر تاريخهم الممتد إلى أكثر من تسعين سنة لم يمارسوا يوما الدور الذي يلعبه بالقيم الشيوعية. كانوا تابعين ولا يسرهم سوى أن يكونوا مضطهدين ويتغنون بالسجون.

يذكر الصدر السيادة الوطنية. لم يكن العراق إذا بلدا مستقلا قبل أن يقرر جو بايدن إنهاء الأعمال القتالية لبضعة آلاف من الجنود الأميركيين الذين لم يغادروا قواعدهم. ذلك البلد الذي حكمه الصدر بالطول والعرض ونهب ثرواته أفقيا وعموديا وحزب قطاعي الصحة والكهرباء يمينا وشمالا كان ولا يزال فاقدًا لسيادته لأسباب لا تتعلق بوجود حفنة من الأميركيين في مكان ما منه.

لقد عاث مقتدى الصدر فسادا بمؤسسات الدولة بحيث أنه أعلن غير مرة براعته من وزرائه الذين فاحت رائحة فسادهم ولم يعد في الإمكان التستر عليهم. كما أنه أعلن غير مرة عن عدم مسؤوليته عما يفعله أنصاره في مفاصل الدولة.

كان الرجل يعرف ما يفعل وكان دائما ومنذ بدء وقوفه في الواجهة السياسية جزءا أساسيا من قوى اللادولة. بل هو المحرك الرئيس لتلك القوى. حيث الفوضى هي موهبته الوحيدة.

يثني الصدر على الميليشيات الوقحة باعتبارها القوة التي أجبرت الأميركيين على الانسحاب من الأراضي العراقية. وكل ذلك كلام مضلل يخترقه الكذب من فوق ومن تحت. فهو وقد سبق له وأن جرب حربا مع الأميركيين يعرف أنهم قادرون على سحق الميليشيات التي تستهدف قواعدهم وحرمان الإيرانيين من تسجيل أي هدف عليهم. غير أنه يعرف أيضا أن ذلك لا يخدم المشروع الأميركي الذي لا يزال قائما في العراق.

على السطح هناك ميليشيات إيرانية تقف حائلًا دون تطور فكرة الدولة ونضوجها وفي العمق تستمر الأجهزة السرية الأميركية في إدارة شؤون النظام السياسي الذي أقامته عام 2003 وهو نظام يبقى العراق في دائرة التجاذبات الطائفية التي لا يمكن أن تسمح بعودة المجتمع العراقي إلى سويته وهو ما يستفيد منه مقتدى الصدر وسواه من زعماء الطوائف المنصحين من قبل إدارة الاحتلال المشتركة، الأميركية الإيرانية. فما هو القصد إذا من الثناء على مقاومة هي ليست مقاومة والحديث عن سيادة لا تزال في علم الغيب؟ بالدرجة الأساس رغب مقتدى الصدر كعادته في أن يُظهر شيئا من دهبائه المفترض باعتباره ابن عائلة دينية فيطلب من زعماء الميليشيات بعد أن يغريهم بلقب المقاومة أن يلقوا السلاح ويذهبوا إلى بيوتهم وفي المقابل فإنه يعتقد أنه من خلال تلك الدخعة سيكون عند حسن ظن الأميركيين الذين يعرف أنهم باقون إلى الأبد.

لدى مقتدى الكثير من الوقت لكي يسخر من الآخرين ويلعب معهم ما دام مطمئنا من أن أحدا لن يزيحه من زعامته لا شيء إلا لأن طرفي الاحتلال لن يفرطوا بنموذج من نوعه يمكن فهم تقلباته باعتبارها وجهة للفوضى التي قدر للعراق أن يعيشها في ظل غياب الإرادة الوطنية.

عديد نصار
كاتب لبناني

على مسافة بضعة أيام من السنوية الأولى لكبرى مجزرة عرفها لبنان في تاريخه، مجزرة تفجير مرفأ بيروت، العاصمة التي نالها ما نالها من خراب في ذلك التفجير الإجرامي فأتى على ما تبقى لناسها ولبنانيين جميعا من حياة، نرى الجميع يللمون أشاتهم. المنظومة المسيطرة التي يرعاها ويحميها حزب الله تحاول الملمة نظام سيطرتها من خلال الإسراع في تشكيل حكومة، أو إيهام الناس بذلك في محاولة منها لبث أمال كاذبة بإمكانية أن تضع حدًا لتفجيرها.

وكما في السابع عشر من أكتوبر 2019، حين خرج حسن نصرالله ليعلن حمايته للمنظومة التي يسيطر عليها والتي تتحكم بالبلاد فأوصلتها إلى ما هي فيه من انهيار اقتصادي ومالي واجتماعي ومن عزلة على مستوى المنطقة والعالم، فاطلق خطابه الذي تضمن لآلته الشهيرة الثلاث: لا إسقاط للعهد (رئاسة الجمهورية) لا إسقاط الحكومة (حكومة سعد الحريري) لا إسقاط مجلس النواب (المنتخب سنة 2018 وفقا لآسوأ قوانين الانتخاب وما شاب العملية من تزوير لإرادة المواطنين)، كما خرج وقتها لحماية المنظومة، فقد خرج قبل مدة لإنتاها من التحقيق العدلي في جريمة المرفأ.

بعد أن أصدر قاضي التحقيق العدلي طارق بطار اتهامه لعدد من النواب والوزراء السابقين وكذلك لعدد من كبار الضباط العسكريين والأمنيين طالبا نزع الحصانات عنهم، بادح حسن

على مدى الساعات الماضية، التهمت الحرائق مساحات خضراء كبيرة في عكار في شمالي لبنان، الآلاف من الهكتارات التهمتها النيران التي وصلت سنتها إلى عشرات الأمتار ارتفاعا فانارت سماء الشمال اللبناني المحروم من الإنارة، ووصلت إلى بيوت المواطنين وأحرقت ممتلكاتهم وسياراتهم ومزروعاتهم وسقط خلالها ضحايا من المواطنين. مشهيدة نكرتنا بمشاهدة مماثلة حصلت في منطقة الشوف في جبل لبنان قبيل انتفاضة السابع عشر من أكتوبر 2019، حين تسال اللبنانيون عن الطوافات المخصصة لإطفاء الحرائق التي ابتاعتها الدولة قبل سنوات، ليبتين أنها معطلة وأنها كانت في حاجة إلى الصيانة منذ سنوات ولم يحصل ذلك لأن تكلفة الصيانة تحتاج إلى تمويل قدر بـ250 ألف دولار أميركي.

ماذا بعد الرابع من أغسطس؟

نصرالله إلى مهاجمة القاضي ببطار معتبرا أن التحقيق انتهى وأن على القاضي ببطار نشر ما توصل إليه التحقيق، ما اعتبر إشارة إلى مجلس النواب والوزراء والنيابة العامة التمييزية برفض إعطاء الإذن ورفع الحصانات في محاولة لمحاصر التحقيق والتضييق على المحقق العدلي وإفشاله. وهذا بالضبط ما حصل.

قبل كلمة حسن نصرالله بساعات أعلن وزير الداخلية محمد فهمي في مقابلة متلفزة عن استعداده لمنح إذن ملاحقة مدير عام الأمن العام عباس إبراهيم. لكن بعد الخطاب تراجع الوزير مدعيا إحالة الملف إلى الدائرة القانونية في الوزارة ليطالعا بعد يومين برفض في الإذن منتحلا صفة القضاء حين ادعى أن المدير العام للأمن العم بريء مما نسب إليه! الأمر نفسه انسحب على جميع المؤسسات المعنية بإعطاء الأذونات ورفع الحصانات، وما شهدته مجلس النواب من محاولات التسوية والتشكيك. مهاجمة المحقق العدلي وإطلاق العراض والنطق بأحكام البراءة... أمور يندى لها الجبين، أمام هول الجريمة وأعداد الضحايا والخسائر المادية الناجمة عنها وخصوصا المعنوية التي طالت جميع اللبنانيين.

حين هب حسن نصرالله لحماية منظومة النهب والفساد في أكتوبر 2019 أكد أنه المستفيد الأول من رعاية نظام النهب والفساد، وقد خبرنا ذلك منذ ذلك التاريخ بأوضح التجليات حين اعتبر أحد أبرز كوادح حزب الله أن التهريب (تهريب السلع المدعومة من أموال المودعين اللبنانيين والذين هم بامس الحاجة إليها) هو فعل مقاوم!

واليوم يؤكد حسن نصرالله ضلوعه في تفجير مرفأ بيروت حين يهب لحماية المتهمين ويشير بعدم رفع الحصانات ويعمل على محاصرة المحقق العدلي وإفشاله. في ظل كل ذلك، لا ندري بالضبط كيف سيمر الرابع من أغسطس على بيروت وعلى اللبنانيين، كل شيء متوقع الحدوث.. لكن، ماذا بعد الرابع من أغسطس؟ وماذا ستقدم قوى المعارضة اللبنانية وأحزابها

ومجموعاتها من جديد؟ وهل قامت بالاستعدادات اللازمة كي تفتح أفقا جديدة للتغيير يبني عليها وتعطي أملا جديدا للناس الذين لا مفر لهم من البقاء في أرضهم وتحمل كل الأوزار الناجمة عن ذلك؟

المنظومة المسيطرة التي يرعاها ويحميها حزب الله تحاول الملمة نظام سيطرتها من خلال الإسراع في تشكيل حكومة في محاولة منها لبث أمال كاذبة بإمكانية أن تضع حدا لتفجيرها

عجزت المنظومة التي نهبت مئات المليارات من الدولارات من الأموال العمومية وأموال المودعين عن تأمين 250 ألف دولار لصيانة ثلاث طوافات مخصصة لإطفاء الحرائق! تلك الحادثة أسهمت في تاجيح الغضب الشعبي الذي أوصل إلى تفجير انتفاضة السابع عشر من أكتوبر. اليوم، وعلى بعد أيام قلائل من ذكرى تفجير مرفأ بيروت نشهد الأمر ذاته، حرائق لا تتوفر إمكانية إخمادها لتلتهم الغابات والمزروعات وممتلكات المواطنين وأرزاقهم وحياة بعضهم، غياب كل مقومات الحياة، محاولات تتصل من تفجير بيروت الذي اعتبر ثالث أكبر تفجير بعد هيروشيما وناكازاكي..

وكما في السابع عشر من أكتوبر 2019، حين خرج حسن نصرالله ليعلن حمايته للمنظومة التي يسيطر عليها والتي تتحكم بالبلاد فأوصلتها إلى ما هي فيه من انهيار اقتصادي ومالي واجتماعي ومن عزلة على مستوى المنطقة والعالم، فاطلق خطابه الذي تضمن لآلته الشهيرة الثلاث: لا إسقاط للعهد (رئاسة الجمهورية) لا إسقاط الحكومة (حكومة سعد الحريري) لا إسقاط مجلس النواب (المنتخب سنة 2018 وفقا لآسوأ قوانين الانتخاب وما شاب العملية من تزوير لإرادة المواطنين)، كما خرج وقتها لحماية المنظومة، فقد خرج قبل مدة لإنتاها من التحقيق العدلي في جريمة المرفأ.

بعد أن أصدر قاضي التحقيق العدلي طارق بطار اتهامه لعدد من النواب والوزراء السابقين وكذلك لعدد من كبار الضباط العسكريين والأمنيين طالبا نزع الحصانات عنهم، بادح حسن

على مدى الساعات الماضية، التهمت الحرائق مساحات خضراء كبيرة في عكار في شمالي لبنان، الآلاف من الهكتارات التهمتها النيران التي وصلت سنتها إلى عشرات الأمتار ارتفاعا فانارت سماء الشمال اللبناني المحروم من الإنارة، ووصلت إلى بيوت المواطنين وأحرقت ممتلكاتهم وسياراتهم ومزروعاتهم وسقط خلالها ضحايا من المواطنين. مشهيدة نكرتنا بمشاهدة مماثلة حصلت في منطقة الشوف في جبل لبنان قبيل انتفاضة السابع عشر من أكتوبر 2019، حين تسال اللبنانيون عن الطوافات المخصصة لإطفاء الحرائق التي ابتاعتها الدولة قبل سنوات، ليبتين أنها معطلة وأنها كانت في حاجة إلى الصيانة منذ سنوات ولم يحصل ذلك لأن تكلفة الصيانة تحتاج إلى تمويل قدر بـ250 ألف دولار أميركي.

من أدخل النيترات
ولحساب من
من حقنا نعرف

